

05/08/2017

المؤتمر العلمي: السلام العالمي ورؤية مشتركة

لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومركز دراسات الأديان التوحيدية،

جامعة دوشيشا الأهلية، كيوتو، اليابان وجمعية مسلمي اليابان

بسم الله الرحمن الرحيم

13 ذو القعدة 1438 هـ / 5 أغسطس 2017م

المحور الأول: التنوع الثقافي والإثراء الحضاري

الخطاب الإسلامي الياباني والدعوة إلى التناغم

أ. د. سمير عبد الحميد إبراهيم نوح

أستاذ زائر جامعة تاكشوك طوكيو/ زميل باحث مركز سيمور جامعة دوشيشا

1

يتعرض العالم الآن لصراعات يحاول اشعال فتيلها من يركبون مركب صراع الأديان أو صراع المذاهب المختلفة في الدين الواحد أو حتي صراع القوميات، مما ينتج عنه تدمير البيئة تدميرا يكاد يكون كاملا كما يتم تدمير الإنسان و تمزيق النسيج البشري بشكل يجعل الحياة بين بني البشر شيئا مستحيلا بل صراعا مستمرا تحت شعارات مزيفة ، واستلزم الصراع امتلاك الدول الكبرى أحدث اسلحة الدمار بينما حرمت دول بعينها من امتلاك حتى وسائل الدفاع عن أراضيها ، وأسهمت أمريكا وأوربا ودول أخرى في تنمية ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط وإثارة القلاقل والحروب لتظل المنطقة في حاجة دائمة لها على مستوى التسليح مما جعل دول

المنطقة تستهلك ثرواتها وطاقاتها في شراء أسلحة متخلفة تتقاتل بها مع بعضها،
ووسط هذه الصراعات صار التمسك بتعاليم الدين مثيرا للشكوك بل صار تهمة أو
جريمة يحاسب عليها الأفراد بل تحاسب عليها الدول أو الأمم التي تحاول التمسك
بقيم دينها، وتغيرت بذلك مفاهيم التسامح والتعايش بين البشر لتبرز على السطح
مفاهيم جديدة تحت مسمى محاربة الإرهاب أو الدول المارقة ، وفي الوقت نفسه يتم
تأويل القهر والظلم والاحتلال الذي تتعرض له بعض الشعوب المستضعفة. وتستخدم
في ذلك أجهزة الإعلام المضادة للدين ولقيم التسامح والتعايش بين شعوب العالم
وتهدف تلك الأجهزة إلى تشكيل جيل جديد ينخلع من جذوره حتي يمكن توجيهه
لتحقيق مصالح الدول التي تثير الفتن والاضطرابات في العالم .

من هنا لا بد من العودة إلى بناء جيل مستقبلي على أسس القيم والأخلاق
المشتركة التي تنادي بها كل الأديان والمعتقدات والثقافات ، كي يسود الأمن والسلام
بين البشر، ويتحقق ذلك بدراسة القيم المشتركة التي يمكن استخلاصها ليس فقط
من تعاليم الدين بل من ثقافة شعوب العالم، فالخالق خلقنا شعوبا لنتعارف، وجعل لكل
منا شرعة ومنهاجا، بل جعلنا خلفاء له على هذه الأرض لنعمرها لا لندمرها

2

في السنوات الأخيرة عقدت مؤتمرات وندوات تدعو للحوار والتعايش وكان
الحوار الإسلامي الياباني حاضرا بشكل واضح على مدار سنوات بدعم من اليابان
ودول العالم الإسلامي وبخاصة المملكة العربية السعودية ومصر وإيران والكويت

وتونس، وانتهت المؤتمرات وانتهت الحوارات، دون نتائج ملموسة يمكن أن يفيد منها على الأقل شباب الدارسين، ولا أقول رجال السياسة ومن بيدهم مقاليد الأمور. واستمر الإعلام في اليابان والعالم الإسلامي يشير إلى الآخر كأنه عالم من الخيال، بينما الإعلام الغربي المؤثر يصور العالم الإسلامي لليابانيين على أنه مركز إرهاب يجب الابتعاد عنه قدر الإمكان. ومع هذا حاولت اليابان الاقتراب من الشعوب الإسلامية وبخاصة القريبة منها، وبدأت محاولات فهم تعاليم الإسلام وثقافته وحضارته التي أثرت العالم في زمن ازدهار الحضارة الإسلامية.

لكن الدراسات الأكاديمية اليابانية لم تكن على مستوى اهتمامات الحكومة اليابانية فهي دراسات لا تكشف كثيرا عن الجانب الثقافي في الإسلام ، وتفتقر إلى الدراسات المقارنة التي تساعد اليابانيين على فهم ثقافة الإسلام وحضارته وتتيح لهم رؤية صورة مغايرة غير تلك الصورة التي يرسمها الغرب عن الإسلام كدين إرهاب و قتل واعتداء، في الوقت الذي يتعرض فيه العالم العربي والإسلامي إلى الإرهاب الأمريكي والأوروبي والإسرائيلي تحت دعاوي باطلة.

3

إن دراسة التراث الياباني والتعرف على التقاليد اليابانية الموروثة يؤكد على وجود تواصل بين هذا التراث وبين ما في الإسلام من تعاليم تتعلق بجوانب الحياة المختلفة بل وبالعقيدة ذاتها ، والكشف عن التشابه بين ما لدي المسلمين واليابانيين في مجالات الحياة المختلفة قد يثير اهتمام الجانبين . فرغم عدم وجود تربية دينية

نظامية في اليابان إلا أن التربية الأخلاقية تتم في المدارس وعن طريق الإعلام بأشكاله المختلفة، و تعد البيئة بكل مكوناتها من أهم الجوانب التي يهتم بها المجتمع الياباني، فكل ما فيها من جبال وهضاب وغابات وانهار هبة من الخالق، تنال درجة التقديس والاحترام، ففي اليابان أشجار مقدسة - مثل شجرة السكاكي - يتبرك بها اليابانيون ، ويستخدمها رجال الدين في مزارات الشنتو ليتبرك بها اتباع عقيدة الشنتو ، كما يعتبر الماء طهورا يتطهر به رجال الدين البوذيين بل قد يحمله البعض في سفره الى مناطق أتباعه ليسكبه هناك في نهر او في مجرى ماء ليصبح طهورا (جماعة الأموتو كيو الشنتوية)، والمطر الذي هو نعمة من الخالق، إذا انقطع مدة لجأ اليابانيون أصحاب عقيدة الشنتو إلى إقامة "صلاة الاستسقاء" (أما غوي Ama-goi) داعين الخالق أن ينزل المطر.

أما الجبال فلها مكانة مقدسة في اليابان، حتى إن البعض يظن ان اليابانيين يعبدون جبل فوجي! وهناك جبال أخرى في اليابان - توثت وتذكر كأنها كائنات حية- تنال قدسية شبيهة بقدسية جبل فوجي.

وإن كان في الاسلام طعام حلال وطعام يحرم على المسلم تناوله ففي اليابان أيضا يحرم على الياباني تناول طعام معين في اوقات معينة، ومناسبات معينة، اما شعائر الدين مثل الصوم ومثل الحج فاليابانيون لديهم نمط من الصوم أيضا فبعضهم يصوم، وبعضهم يحج، لكن كل على طريقته، وربما نظرا لعدم تدريس تعاليم الدين في المدارس صار معظم اليابانيين يجهلون كيفية الصوم وكيفية الحج سواء في الشنتوية

أو البوذية اليابانية.

وعودة إلى الإسلام، ومن خلال القرآن الكريم والسنة النبوية نلاحظ الاهتمام بكل ما في الطبيعة من خلق الله، فالله يقسم بالأرض وبالسما، والقرآن الكريم يشير إلى الشجرة المباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، والحديث النبوي الشريف ينهى عن حرق الشجر أو قطعه حتي في الحروب

والنبات في الإسلام كائن حي مثله مثل أي كائن فيه روح، ألم يئن الجذع الذي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يرتكز عليه حين تركه ليعتلي المنبر ليخطب في الناس فأمر الرسول صلي الله عليه وسلم به فدفن ! كما أن الإسلام يؤكد على اهمية الماء وجعلنا من الماء كل شيء حي ، والنبي يقول ما معناه لا تسرفوا ولو كنتم على نهر جار.

أما الحيوان بصفته كائن حي فقد نال أيضا اهتمام الإسلام وهناك قصص تدل على ذلك منها حكاية الرجل الذي سقي كلبا في الصحراء فنال ثوابه والمرأة التي حبست هرة حتى ماتت فنالت جزاءها. والجبال التي تنال التقديس لدي اليابانيين لها مثل لدي المسلمين ف جبل أحد قال عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم: احد جبل يحبنا ونحبه ، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والحجر الأسود في الكعبة المشرفة ينال احترام المسلمين جميعا لحكمة يعلمها الله ورسوله.

لقد حان الوقت كي يكشف الباحثون من المسلمين واليابانيين عن الجوانب المشتركة في الثقافة اليابانية والثقافة الإسلامية من خلال التعمق في دراسة التراث الفكري

والثقافي الياباني، والتراث الفكري والثقافي الإسلامي حتى لو تلامست الدراسة مع جوانب العقيدة فاليابانيون الذين دخلوا الإسلام – وأشير هنا إلى تناكا إيبه نور محمد - كتبوا أنهم لم يشعروا حين اعتنقوا الإسلام أنهم انتقلوا إلى دين جديد، ذلك لأن عقيدة الشنتو القديمة او ما يطلق عليه " كو شنتوKo-Shinto" تقول بأن الخالق موجود في كل مكان، يرى كل شيء، ويصل إلى كل شيء، رغم أننا لا نراه، لكننا قد نشعر به حين نتفكر في مخلوقاته التي أبدعها.

لقد اهتم الدارسون اليابانيون في معظمهم بدراسة التصوف والفكر الصوفي لأنهم وجدوه أقرب لعقيدة الزن البوذية، وأجريت دراسات عديدة وصدرت كتابات وبحوث تقارن بين التصوف الإسلامي وعقيدة الزن وأيضا عقيدة الشنتو، وترجم قليل منها إلى العربية إلا أن الباحثين اليابانيين ومنذ أكثر من نصف قرن يعكفون على دراسة الفكر الصوفي في بلدان العالم المختلفة.

إن مراكز البحوث في الجامعات اليابانية تركز على دراسة الإسلام السياسي، وعلى ما يدور من أحداث يصنعها الغرب في العالم الإسلامي، وبهذا يقدمون الإسلام في اليابان منقوصا ويلبسون قضايا الصراع في المنطقة لباسا إسلاميا ، ليكون الحل كما يأمل الغرب هو التخلص من الإسلام والتخويف من الإسلام الذي بدأ يجد قبولا لدى أهل الحق في أمريكا والغرب. ويمكن الاطلاع على موضوعات الندوات والمؤتمرات التي عقدت على مدار السنوات القليلة الماضية للتعرف على اتجاهات البحوث في اليابان.

إذا كنا بحاجة إلى استعادة الدور الثقافي واستعادة لغة الحوار فلا يمكن أن نتغاضي عن اشكاليات الصراع في العالم العربي والإسلامي، والظلم الذي تتعرض له شعوب المنطقة وبخاصة الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من جراء الاحتلال الإسرائيلي والدعم الأمريكي المتواصل لإسرائيل وصمود الشعب الفلسطيني وحده نظرا للظروف التي تمر بها الدول العربية نتيجة الحرب في العراق وفي سوريا وفي لبنان وفي اليمن فقد انشغلت الشعوب العربية بقضاياها وتناست قضية الأمة، وعلى رأسها محاولة إسرائيل ومن والها طمس الهوية الفلسطينية واحتلال كامل فلسطين للوصول الى مرحلة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات !

في الختام سيكون من المفيد أن تهتم رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مراكز البحوث في الجامعات اليابانية بالتخطيط لإصدار سلسلة من البحوث تتناول المشترك الثقافي الياباني الإسلامي تصدر باللغة العربية وباللغة اليابانية ، وسوف يكون من المفيد أيضا إعادة إصدار المؤلفات التي كتبها يابانيون مسلمون وغير مسلمين بعد تنقيحها وتحريرها من جديد، ومن المفيد أيضا أن تشارك رابطة العالم الإسلامي وجامعة دوشيشا في دعم جهود المسؤولين اليابانيين الرامية إلى تقديم الثقافة الإسلامية في اليابان عن طريق الاهتمام بأقامة المصليات في المطارات و بعض محطات القطارات والاهتمام بدعم شركات ومطاعم حلال الطعام، وتأسيس بنوك غير ربوية ، وتأسيس مراكز بحثية تهتم بجوانب الحضارة الإسلامية. كما يمكن لرابطة

العالم الإسلامي دعم عدد من شباب الباحثين في جامعة دوشيشا وجمعية مسلمي
اليابان لتأهيلهم مستقبلا للقيام بالبحوث والترجمات التي تكشف عن المشترك الثقافي
والحضاري لليابان والشعوب الإسلامية.

كيوتو الأحد 29 يوليو 2017م 6 ذو القعدة 1438 هجرية

プレゼンテーション要旨

サミール・アブドルハמיד・ヌーフ博士

(1)

1. 現在の世界の紛争には宗教的要素が組み込まれている。組み込まれている宗教的要素とは、宗派間対立もあれば、民族主義に溶け込んだものもある。
2. この紛争の被害は、環境破壊、人間の破壊となっている。人間同士の間で共存生活が不可能になるまでの前記要素が組み込まれ、嘘と欺瞞の大義が掲げられて紛争が展開されている。
3. 紛争で使用されている兵器は大国が生産しているものだ。自国領土の防衛が不可能なレベルのものだ。
4. 欧米など国は中東地域のテロリズムを拡大させている。中東地域諸国はそれらを買収し込んで戦争を続けているが、その兵器購入の支払いには、同地域の富とエネルギー資源の輸出収入が充当されている。
5. こうした中であって、宗教教育を維持することに疑念が生じている。というのは紛争の原因として宗教教育が名指しされ、犯罪とまで言われているからだ。
6. 寛容や共存の理解は表面的なものとなっているのは、対テロ戦争の下である。
7. 強制、抑圧、占領に晒されている民族、反宗教的メディア報道、寛容と共存に対する

反キャンペーン報道などは新世代から存在の根源を根絶やしに、大国の利益を確保するのが目的だ。なぜなら、内乱、騒擾、社会システムの麻痺を生み出すからだ。

8. 我らの義務

我々の将来、新しい世代の将来のために、共有する人間的価値、倫理に基礎を確立するために、宗教へ回帰する必要がある。宗教、思想、文化など各分野でそれを呼びかけなければならない。

そうしてこそ人類の安全保障と平和が支配的なものとなるのだ。

そのための研究が必要である。

宗教研究だけでは十分でない。諸国民の文化の研究も必要だ。その根拠はクルアーンの相談の章に求めることができる。

また神は人に地上の破壊を禁止し、発展を義務付けている。

(2)

1. 対話と共存の会議とシンポジウムが過去十数年来、行われてきている。日本でのイスラームとの対話は過去数年来、日本側とイスラーム世界の支援で行われている。サウジアラビア、エジプト、イラン、クウェート、チュニジアが特に支援してきた。しかし特記すべき成果はなかった。研究する若者たちにとっては有意義だったかも知れない。政治家や統治者にとって有意義だったとは言えない。

2. 日本とイスラーム世界のメディアは、それらは想像の世界とまで言っている。日本人たちは欧米が描いたイスラーム世界はテロリズムの中心というイメージを受けいれている。こうした嘘報道から離れなければならない。

3. 日本の市民レベルではイスラーム諸国民と近づこうとしている。そのためにイスラームの教え、文化、文明が世界に与えた影響を理解しようとしている。

4. 日本の大学でのイスラーム研究レベルは日本政府が関心を持つレベルではない。なぜならイスラームの文化的側面を明確にしていないからだ。日本人のイスラームとイスラーム文明の理解に役立つ研究になっていない。欧米のイスラームの理解であるイスラームはテロリズム、暗殺、敵対行動の宗教と扱われる研究がなされていない。

5. 真実は、欧米とイスラエルの国家テロにイスラーム世界は晒されているのだ。

(3)

1. 日本文化の遺産と伝統の研究から、イスラームとの関係が明らかになる。その関係は異なる文明間の交流ではなく、信仰そのものとの関係である。

2. 日本人とムスリムとの間に相共通するものがある。日本にはイスラーム教義はないにも関わらず、イスラーム教義との共通性がある。それは倫理の教えである。学校での倫理教育ではなく、社会における倫理教育である。

3. 自然環境への関心がある。山岳、平野、森林、河は神からの賜物であるという考えがあ

る。神聖化とは大切にすること、自然に対する敬意である。

日本人は木々を神聖化にする。榊がそれで、神道はそれを儀式に使い、信仰の一部となっている。

水は清めで、仏教とはそれを使い、旅行にはその水を携行する。流れる水は清いという思想（大本教）。また雨は天からの慈雨である。慈雨が断たれると、神道では雨乞の祈りをする。

山岳は神聖な領域である。富士山信仰はそれである。生きた山の信仰もある。富士山信仰と似ている。

4. イスラームには食の規定がある。日本にも特定の時、あるいは儀式での食の禁止の規定がある。

5. 日本人の巡礼もイスラームと似ている。断食も日本にある。やり方が違うだけである。

6. 日本の学校では宗教教育はなされていない。現代日本人は神道や仏教での断食や巡礼の仕方を忘れてしまった。

7. イスラームでは天と地の間は神が創造した。だからイスラーム教徒は自然を大事にする。イスラームは特定の観覧樹を愛するのは、欧米の木で、アジアの木でないからだ。イスラームは森林を焼いて消滅させることを禁じている。植物は生あるものとし、魂が宿っていると信じる。預言者は木の吊いを命じた。

イスラームは水を大事にする。水は生きていけるとする。だから預言者は水の浪費を禁じたのだ。

動物への配慮も命じている。預言者は、砂漠で喉の渇きにあった犬に水を与えた男を称え、猫を閉じ込め殺した女を来世で懲罰を受けると話した。

山岳を神聖化する日本人は、イスラーム教徒と似ている。預言者が後世を過ごしたメディナの町近くのあるウフド山について、ウフドは我々を愛し、我はウフドを愛すると語った。

神はエルサレムのアクサー・モスクとその周辺領域を祝福した。メッカのカアバ神殿にある黒石はイスラーム教徒の尊敬を受けている。

アッラーの英知で自然を愛せよとの教育に見出せる。

8. 日本の文化遺産と伝統の研究を通じて、イスラームのそれとの類似を見つけることができる。それは信仰そのものの共通性である。

9. 日本人ムスリム田中逸平はイスラーム教に改宗した時、新しい宗教へと移ったと感じたが、古神道は創造神が至る処に存在しているとの信仰であるが、それがイスラームにも存在していることを知り、すべては全てに到達するとの理解に達した。

神は見えないが、創造された造花から見えない神の存在を感じる。

10. 日本ではイスラーム研究と言えば、スーフィズムが主流で、それは禅と似ているからだろう。私は禅を研究したが、スーフィズムを含めて、それは神道信仰である。アラビア語に訳されていない。日本の研究者は過去半世紀にわたり、諸外国のスーフィズム研究を

続けている。

11. 日本の大学の研究機関は宗教であるイスラームを政治学として研究している。イスラームにはまったくない政教一致という概念があるかのように設定して、そうした分析を正当化しているが、それがまった意味をなさないのは、個々の現世での生き方や、来世概念が政治学に存在しないことから理解できるだろう。

彼らの分析するものは、欧米がイスラーム世界に介入して作りだしている政治情勢である。これゆえに、日本の学者たちはイスラームを劣ったものとし、中東地域や国際テロの問題としてイスラームを論じている。従って、こうした問題の解決は欧米が唱えるイスラームからの離脱と解放である。それは抽象化された表現となり、恐怖からの解放となる。欧米ではそうしたことが受け入れる兆候がある。過去数年に開催されたシンポジウムや会議の研究発表の題目を見れば、日本のそうしたイスラームの傾向を確認できる。

12. 文化と対話の役割の復活を求めるなら、アラブ・イスラーム世界の紛争、同地域の国民が晒されている不正、特にパレスチナ人たちが晒されている不正義に目をつぶるわけにはいけないのです。イスラエルは米国の支援を受け、パレスチナの人々を不正に抑圧しています。またアラブ諸国はイラク、シリア、レバノン、イエメンでの戦争に忙殺され、イスラーム国家の問題を忘れてしまっているからのようです。こうした状況を利用して、イスラエルはパレスチナの人々の存在に関する基本的人権の抹殺を試みています。パレスチナを地上から抹殺し、大イスラエルをナイルからユーフラテス川に樹立しようとしている。